لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُوذًا ... بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ
وَمَمْنُوًّا بِمُحْتَالٍ ... وَمُخْتَالٍ وَمُغْتَالِ
وَخَوَّانٍ مِنَ الإِخْوَانِ ... قَالٍ لِي لِإِقْلَالِي
وَإِعْمَالٍ مِنَ العُمَّالِ ... فِي تَضْلِيعِ أَعْمَالِي
فَكَمْ أَصْلَى بِأَرْحَالٍ ... وَإِمْحَالٍ وَتَرْحَالِ
وَكَمْ أَخْطِرُ فِي بَالٍ ... وَلَا أَخْطُرُ فِي بَالِ
فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَارَ ... أَطْفَالِي أُطْفَالِي
فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَالِي ... أَغْلَالِي وَأَغْلَالِي
لَمَا جَهَّزْتُ آمَالِي ... إِلَى آلٍ وَلَا وَالِي
وَلَا جَرَّرْتُ أَذْيَالِي ... عَلَى مَسْحَبِ إِذْلَالِ
فَمِحْرَابِي أَحْرَى بِي ... وَأَسْمَالِي أَسْمَى لِي
فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ ... أَثْقَالِي بِمِثْقَالِ
وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَالِي ... بِسِرْبَالٍ وَسِرْوَالِ

قال

قَالَ الحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا اسْتَعْرَضْتُ حُلَّةَ الأَبْيَاتِ تُقْتُ إِلَى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِهَا وَرَاقِمِ عَلَمِهَا فَنَاجَانِي الفِكْرُ بِأَنَّ الوُصْلَةَ إِلَيْهِ العَجُوزُ وَأَفْتَانِي بِأَنَّ حُلْوَانَ المُعَرِّفِ يَجُوزُ فَرَصَدْتُهَا وَهِيَ تَسْتَقْرِي الصُّفُوفَ صَفًّا صَفًّا وَتَسْتَوْكِفُ الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا وَمَا يَنْجَحُ لَهَا عَنَاءٌ وَلَا يَرْشَحُ عَلَى يَدِهَا إِنَاءٌ فَلَمَّا أَكْدَى اسْتِعْطَافُهَا وَكَدَّهَا مَطَافُهَا عَاذَتْ بِالاسْتِرْجَاعِ وَمَالَتْ إِلَى ارْتِجَاعِ الرِّقَاعِ وَأَنْسَاهَا الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رُقْعَتِي فَلَمْ تَعُجْ إِلَى بُقْعَتِي وَآبَتْ إِلَى الشَّيْخِ بَاكِيَةً لِلْحِرْمَانِ شَاكِيَةً تَحَامُلَ الزَّمَانِ فَقَالَ إِنَّا لِلّٰهِ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّٰهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ

لَمْ يَبْقَ صَافٍ وَلَا مُصَافٍ ... وَلَا مَعِينٌ وَلَا مُعِينُ
وَفِي المَسَاوِي بَدَا التَّسَاوِي ... فَلَا أَمِينٌ وَلَا ثَمِينُ

ثُمَّ قَالَ لَهَا مَنِّي النَّفْسَ وَعِدِيهَا وَاجْمَعِي الرِّقَاعَ وَعُدِّيهَا فَقَالَتْ لَقَدْ عَدَدْتُهَا لَمَّا اسْتَعَدْتُهَا فَوَجَدْتُ يَدَ الضَّيَاعِ قَدْ غَالَتْ إِحْدَى الرِّقَاعِ فَقَالَ تَعْسًا لَكِ يَا لَكَاعِ أَنُحْرَمُ وَيْلَكِ القَنَصَ وَالحِبَالَةَ وَالقَبَسَ وَالذُّبَالَةَ إِنَّهَا لَضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ فَانْصَاعَتْ تَقْتَصُّ مَدْرَجَهَا وَتَنْشُدُ مُدْرَجَهَا فَلَمَّا دَانَتْنِي قَرَنْتُ بِالرُّقْعَةِ دِرْهَمًا وَقِطْعَةً وَقُلْتُ لَهَا إِنْ رَغِبْتِ فِي المَشُوفِ المُعْلَمِ وَأَشَرْتُ إِلَى الدِّرْهَمِ فَبُوحِي بِالسِّرِّ المُبْهَمِ وَإِنْ أَبَيْتِ أَنْ تَشْرَحِي فَخُذِي القِطْعَةَ وَاسْرَحِي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)